PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Nisf El Donia**
DATE:	**30-October-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**251,700**
TITLE :	**Dr Hesham Bassiouni: The back pays a high price for incorrect body movements**
PAGE:	**72,73**
ARTICLE TYPE:	**General Health News**
REPORTER:	**Engy Dief**

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

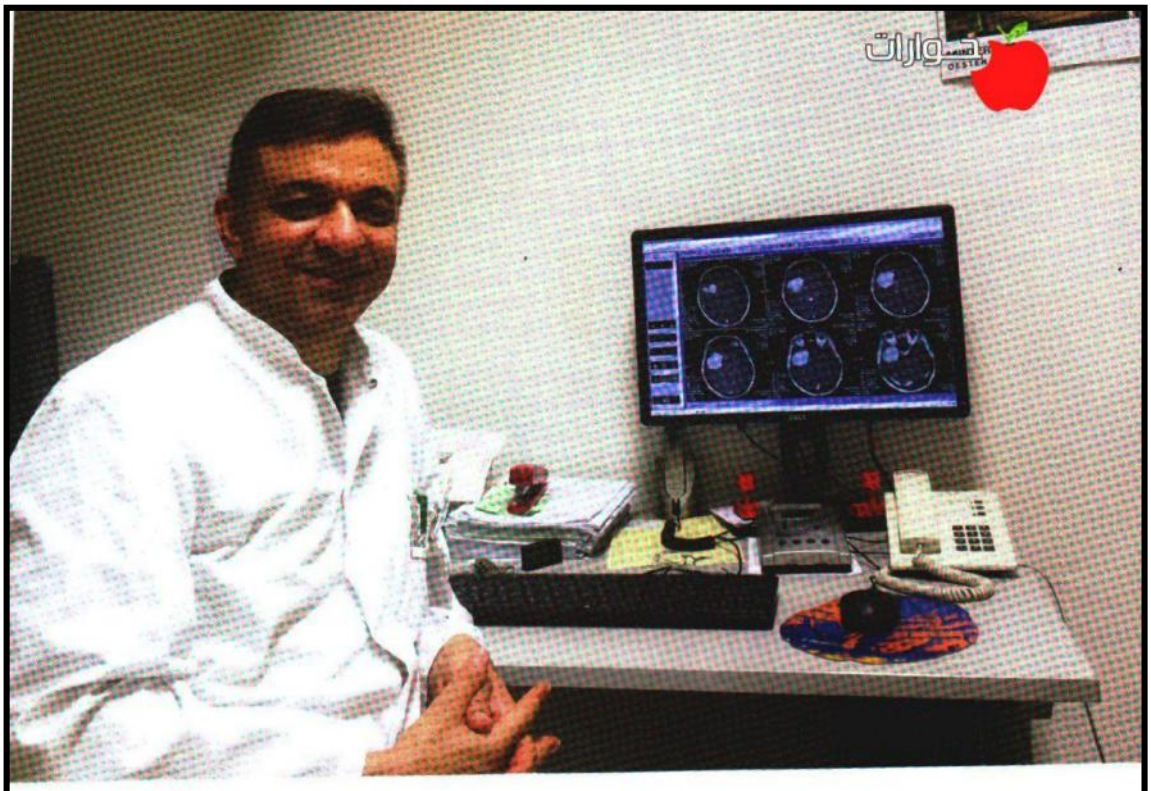

رائد طب الأعصاب فى حوار خاص مع «نصف الدنيا» بألمانيا

د. هشام بسيونى:

حركات الجسد الخاطئة يدفع الظهر فاتورتها الباهظة

المكان: أحد أكبر مراكز العلاج فى مدينة كايزرس لاوترن الألمانية.
المشهد: فريق طبى ألمانى يحيط بأحد الوجوه المشرفة التى تمثل أطباء مصر فى ألمانيا.. يسألونه، ويشرح تفاصيل الحالات المرضية.. ينصتون ويكتبون ملاحظاتهم فى اهتمام بالغ وتركيز عميق، وكأن على رؤوسهم الطير. نصف الدنيا التقت لأول مرة الطبيب المصرى هشام بسيونى أحد ألمع الأسماء فى مجال طب جراحة المخ والأعصاب هناك فى ألمانيا التى تعد قبلة الأطباء والمرضى الآن على حد سواء فالفريق الأول للدراسة والثانى للعلاج.

حاورته فى ألمانيا: **إنجى ضيف**
ngydeif@yahoo.com

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

لم يكن من السهل الالتقاء بطبيب تتراوح مدة العملية الواحدة التي يجريها كل يوم ما بين 6 إلى 12 ساعة. في مكتبه بأحد مستشفيات كايزرس لاوترن الألمانية. لفت نظري صورة فتاة – ضمن آخرين - تزين مكتبه. وسط كم هائل من الأوراق والملفات. كانت نفس الفتاة لتوها قد غادرت قبل اللقاء. ربما لم تلفت النظر. فهي تبدو للناظرين كأي فتاة ألمانية في مثل عمرها. «ولكنها بالنسبة لي. ابنتي. منذ أن أجريت لها عملية جراحية منذ قرابة الخمسة عشر عاما. في موعد يدور العام ليحل مرة أخرى. ويحل معه موعد زيارتها التي أحرص على متابعتها بنفسي لأتأكد من أن كل شيء. على ما يرام».

هكذا بدأ الطبيب المصري هشام بسيوني باسما حديثه مع نصف الدنيا.

- حدثنا أكثر عن بداية دراستك في مصر وألمانيا. ولماذا وقع اختيارك على هذا الفرع من دراسة الطب على وجه التحديد؟

تخرجت من المدرسة الألمانية بالقاهرة. بدأت دراسة الطب في قصر العيني. لمدة عام. ثم جئت إلى مدينة جوتن في ألمانيا عام 1985. وبعد إكمالي الدراسة هناك تخصصت في جراحة المخ والأعصاب. بدأت بتخصص في علم أشعة الأعصاب Neuroradiology. ثم انتقلت إلى مدينة «آخن» في غرب ألمانيا من 93 إلى 96 وأكملت بعد ذلك دراستي في «إسن» وهي خامس أكبر مدن ألمانيا. ثم انتقلت أخيرا إلى كايزرس لاوترن بداية من عام 2000 وحتى الآن. دخلت المجال وأنا أعشق هذا التخصص. بما يحويه من حد وما يتطلبه من دقة متناهية.

- وما هو الذي يميز دراسة الطب في ألمانيا عن مصر؟

لا يمكن إنكار أن دراسة الطب في مصر شديدة التميز والعمق أكاديميا. ودائما أكرر أن مجرد عام واحد من الدراسة في قصر العيني أضاف لي الكثير خاصة في علم التشريح على سبيل المثال. ولكن في ألمانيا تبرز أهمية الدراسة العملية والتطبيقية. هذا من جهة. ومن جهة أخرى يتميزون هنا أيضا عند التخصص بالتفكير المنهج systematic thinking مقارنة بأي مكان آخر.

بلا شك أيضا تتوافر في ألمانيا بالنسبة لطالب الطب أو ممارسه ميزة أخرى هي توافر المعدات الحديثة. وهو ما لمسته في علم الأعصاب. حتى في الولايات المتحدة. يستخدم الأطباء الأجهزة الألمانية مثل «شتورتز» في المايكروسكوبي وخلافه.

- ألمانيا أصبحت بشكل متزايد قبلة العلاج في العالم كله. سؤالي هو عن المرضى المصريين والعرب. هل هناك خصوصية ما بشأنهم مقارنة بالأجناس الأخرى؟

فيما يتعلق بتخصصي وهو أورام المخ Neuro oncology وجراحات الظهر والعمود الفقري. ربما لاحظته هو أن المرضى القادمين من مصر والدول العربية أصغر سنا من نظرائهم هنا في ألمانيا. وتتراوح أعمارهم من أقل من العشرين إلى حوالي ثلاثين عاما.

ولكن الأمراض هنا هي الأمراض هناك. وقد يكون هناك رأي آخر لعلماء الأمراض والأوبئة.

> الطبيب الحقيقي هو الذي لا تنتهي علاقته بالمريض بعد إجراء العملية الجراحية

> لا توجد أدلة مؤكدة على إصابة الأجهزة الإلكترونية للمخ بالأورام

> لا يمكن إنكار أن دراسة الطب في مصر شديدة التميز والعمق أكاديمياً

- الأورام أصبحت هاجسا يؤرق الكثيرين خاصة مع تزايدها. هل تنصح الناس فيما يتعلق بأسلوب الحياة لتقليل احتمالات الإصابة بها؟ كيف يحافظ الإنسان العادي على صحة مخه؟

الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هو أن العلم لم يتوصل حتى الآن إلى ما يمكن أن يطلق عليه: أسباب حدوث أورام في المخ. ولكن ما أستطيع قوله هو أن المخ جزء لا يتجزأ من الجسم. وما يصح به الجسد ينعكس على صحة هذا العضو الحيوي. بشكل عام يجب الامتناع عن التدخين. حيث إنه يؤدي إلى حدوث metastasis و الذي بدوره قد يؤدي إلى حدوث سرطان المخ.

أما الظهر والعمود الفقري وهو المجال الذي يدخل في نطاق جراحاتي. فيجب على الإنسان أن يعلم أن حركات الجسد الخاطئة يدفع الظهر فاتورتها الباهظة.

يدخل في هذا الإطار الجلوس الخاطئ و الانحناءات بصورة غير صحية لحمل الأغراض وما شابه .

غني عن الذكر أهمية المحافظة على الوزن. لأنه من ناحية يؤثر على العمود الفقري ومن ناحية أخرى يؤدي إلى حدوث أو تفاقم مشكلات صحية كأمراض السكر وغيرها.

- وماذا عن الأجهزة التكنولوجية والتعرض المستمر للواي فاي والهواتف المحمولة وغيرها؟

منذ فترة أثير جدل واسع حول ضرر تلك الأجهزة على المخ. ولكن حتى الآن لا يوجد من الدراسات ما يؤكد بالدليل الدامغ مثل هذا الكلام. الأورام تصيب حتى من لم يستخدم تلك الأجهزة.

- الملاحظ هنا أن الأطباء يعملون تقريبا على مدار الساعة. ما هي أصعب الحالات التي تذكرها؟

بعد فترة من العمل في مجال بعينه تنعدم فكرة الصعوبة. وإن ظل التركيز له الشق الأكبر من الأهمية. ولكنني لا أنسى تلك الفتاة الصغيرة التي جاءت إلى المستشفى عام 2000 تقريبا وهي تعاني من Artereo vascular malformatiom أي أنه كان هناك تشوه أو خلل في تركيب الشرايين. وكانت رضيعة . عمرها عام ونصف العام. ثم حدث نزيف في المخ. وساءت حالتها وكان الأمر يستلزم جراحة فورية . أذكر جيدا تلك الجراحة التي استمرت 8 ساعات ولم تكن بسيطة لأن التشوه هذا كان عميقا ولم يكن على سطح المخ . الحمد لله شفيت ولم تكن هناك اية أعراض جانبية. وللتأكد قمنا بعمل control & geography وتبين اختفاء المشكلة تماما. وبعد ذلك بعامين كررنا نفس الإجراء وتأكدنا مرة أخرى من اختفاء أي أثر للمشكلة.شفيت تماما.

منذ ذلك العام و هي تزورني سنويا لأطمئن على حالتها . وأعتبرها مثابة ابنتي.

منذ فترة بسيطة أيضا كان لدي هنا في ألمانيا حالة لصبي مصري في الرابعة عشرة من عمره. وكان الورم لديه في عصب النظر. حالة schiasmaglioma. لم تنجح العملية فحسب. و إنما أيضا - عكس الشائع تحسن النظر من 80 % إلى 100 %.

- ما هي أمنياتك فيما يتعلق بالطب في مصر؟وما هي مقومات جراح المخ والأعصاب الناجح من وجهة نظرك؟

ربما ليس لدي إلمام شامل بالأحوال في مصر في هذا الشأن. ولكن بالنسبة لجراحات المخ والأعصاب. هي جراحات بالغة الأهمية ويجب على من يعمل بها أن يفكر بشكل منهج ومرتب.

جراحات المخ والأعصاب لكي تتم بنجاح يجب أن تكون هناك عدة عناصر مكتملة: الطاقم موجود ومؤهل. والرعاية المساعدة والتمريض مؤهلان وظروف النظافة العامة والتعقيم متوافرة. هذا ما نعلمه لمساعدينا هنا.

كذلك يجب أن يفكر الطبيب في تحقيق «الكمال» قدر المستطاع وإدراك أحسن النتائج و عدم غض النظر عن أي شائبة.

من المهم أيضا أن يتم التدقيق الشديد في التشخيص. أن يحسن الطبيب المطابقة والمقارنة بين مؤشرات التشخيص والأعراض التي يشتكي منها المريض. لكي يتم البناء السليم لسير التدخل الجراحي.

يجب أن تكون هناك شفافية وصراحة مع المريض. فيتحدث الطبيب مع المريض عن حدود العملية. ومن خبرتي. هذا شيء في نهاية الأمر يقدره المريض للغاية. حتى وإن بدا الأمر له مقلقا في البداية.

التحضير الشامل للعملية أساسي: الأشعات والتحاليل من جهة. ودراسة الحالة من كل جوانبها أكاديميا من جهة ثانية. الاستعداد النفسي والبدني للطبيب من جهة ثالثة. كلها أمور يجب أن تتحقق. وأخيرا وهناك عنصر آخر. وهو الاهتمام الشخصي بالمريض .

لا يجب أن ينتهي دور الطبيب بعد العملية الجراحية. فالمتابعة الفورية للمريض سواء من الناحية العضوية أو النفسية بالغة الأهمية. أنا أتابع مرضاي منذ 15 سنة. وأباشر تطور صحتهم وظهور أية مشاكل أخرى ذات صلة بالعمليات التي تم إجراؤها.

- ولكن هناك أطباء يرون أن هذا الاهتمام يستنزف الطبيب مع الوقت ويؤثر عليه؟

لاأتفق أبدا مع هذا. فهذه مهنة اخترناها وجزء لا يتجزأ منها هو تلك الصلة بين الطبيب ومرضاه. يجب على الطبيب أن يهتم ويتعاطف مع مريضه ولكن في الوقت ذاته يستطيع أن يتخذ القرارات بدون تردد وأن يتعامل بحزم فيما يخص مصلحة الأخير.

د. هشام بسيوني متحدثاً إلى إحدى ضيفات